

## استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الأسرية لدى الشباب الجامعي "الفايسبوك نموذجاً"

لطرش نجوى

جامعة باجي مختار- عنابة

### ملخص :

هدفت الدراسة الى بيان اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاسرية لدى الشباب الجامعي ( طلبة جامعة - باجي مختار عنابة -). تنتمي الدراسة الى الدراسات الوصفية ، وتبنت منهج المسح الوصفي و طبقت على عينة عشوائية قوامها 100 مفردة خلال العام الدراسي 2016-2017 وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها: - يستخدم الشباب عينة الدراسة الفايسبوك منذ مدة طويلة لفترات تتعدى ثلاث ساعات خلال المرة الواحدة وذلك لتحقيق عدة دوافع و اشباع رغبات كثيرة اهمها اقامة العلاقات و المشاركة في مجموعات النقاش ، اضافة الى ان استخدام الفايسبوك لم يبلغ القيم الاسرية ولكن سيكون له تأثير على المدى البعيد بالنظر الى نتائج القيم السلبية .

### الكلمات المفتاحية:

شبكات التواصل الاجتماعي ، القيم ، الاسرة ، الفايسبوك.

### Résumé :

L'étude visait à expliquer l'effet de l'utilisation des réseaux sociaux sur les valeurs familiales chez les jeunes universitaires (étudiants universitaires - Baji Mokhtar Annaba). L'étude a été adoptée et appliquée à un échantillon aléatoire de 100 réfractaires au cours de l'année scolaire 2016-2017. L'étude a atteint plusieurs résultats, dont le plus important est que les jeunes ont utilisé

l'échantillon de Facebook pendant une période prolongée pour des périodes supérieures à trois heures pendant la même période. L'utilisation de Facebook n'a pas supprimé les valeurs familiales mais aurait un effet à long terme compte tenu des valeurs négatives. Mots-clés: réseaux sociaux, valeurs, famille, Facebook.

#### مقدمة :

تطورت شبكات الاتصال العالمي عبر الأنترنت ، وظهر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي ، التي تشير إلى أن الأنترنت أصبح وسيلة اجتماعية للتواصل والتعارف و تبادل المعرفة والمعلومات والأخبار. ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت موقع التواصل facebook ( لما يحققه من مميزات يتمتع بها (سرعة الاتصال، سهولة الاستخدام، تحقيق التفاعل، واتساع مساحة الحرية...) كل هذه الخصائص والعوامل أحدثت تطورا كبيرا في حياة الشباب خاصة الجامعي على المستوى الشخصي والاجتماعي...

دراسة القيم من الدراسات ذات الأهمية الكبيرة كونها تهدف إلى التعرف على النسق القيمي السائد لدى جيل من الأجيال ، أو فئة من الفئات أي التعرف على موجبات العقل الإجتماعي أو المبادئ التي تتمسك بها تلك الفئة ، ويعد هذا النسق بمثابة الإطار المرجعي الذي يوصل العقل الاجتماعي لغاياته وأهدافه<sup>(1)</sup>.

#### الاشكالية :

أصبحت تقنيات الاتصال والمعلومات موردا مهما في بناء منظومة الانسان الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ، حيث أن التحولات والتطورات العلمية والمعرفية التي عرفها هذا العصر ساهمت في تسهيل التواصل الانساني الحضاري الذي تغيرت أبعاده وأشكاله ومضامينه بسبب الاعتماد المتزايد على الأنترنت ، هذه الأداة التي أضحت واسعة الانتشار ووسيلة للاتصال والإعلام وقوة مؤثرة تربط العالم ببعضه. الشرايين معلوماتية جعلت جمهوره عرضة لتأثير وسائله وأدواته المتنوعة كالمواقع والخدمات الاجتماعية مثل ( facebook , Twitter...) أو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية.

- هذه الأخيرة التي تزايدت وتزايد معها مستخدمها بشكل كبير في الألفية الجديدة ، نظرا لرغبة الفرد في البقاء على اتصال دائم و مباشر مع الآخرين ما جعل الأنترنت جزء أساسيا من حياة الانسان إن لم يكن هو حياته، خاصة فئة الشباب هذه الفئة التي اجتذبتها مواقع الشبكات الاجتماعية ، وخاصة facebook لما تلبه هذه المنظومة من ميول ورغبات من خلال الجمع بين مجموعة لا متناهية من الأفراد . والاتصال فيما بينهم وبالتالي توسيع شبكة العلاقات سواء على المستوى المحلي أو الدولي ، وبالتالي إتاحة الفرصة لتقديم أنفسهم بكل حرية ودون قيود .

و يعد الاعلام من أكثر أدوات التغيير قوة لما له من سلطة على أفراد المجتمع بشرائهم المختلفة. ولا سيما مع توجيه مشاعرهم وأحاسيسهم نحو قضايا نفسية واجتماعية لا تتصل مباشرة بالتحديات التي تجابه بلدانهم ومجتمعاتهم حيث أخذت عمليات التواصل بالعالم بأسره تأخذ أشكالا متشابهة نسبيا بحكم عمليات التقارب بين مكوناته، غير أن تأثيراتها تأتي مختلفة بدرجة كبيرة تبعا للخصوصيات الثقافية والقيمية والحضارية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض<sup>(2)</sup>.

والأسرة من أهم الفئات المكونة للمجتمع ومن مؤسساته الأولى في التربية والتكوين، لان الأفراد ينشؤون بها ويكتسبون منها القيم والاتجاهات المناسبة لأنها منظومة متكاملة من الأسس والمبادئ على اختلافها ( اجتماعية، سياسية، اقتصادية، اخلاقية...).

من هنا انصب الاهتمام على دراسة استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية ( موقع الفايسبوك ) وأثره على القيم الأسرية ، ذلك بالإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هو تأثير استخدام الشباب للفايسبوك على القيم الأسرية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- ما هي عادات وأنماط الاستخدام ؟
- 2- ما هي مجالات استخدام الفايسبوك؟
- 3- ما هي أسباب ودوافع الشباب من استخدام الفايسبوك

- 4- ما هي آثار استخدام الشباب للفايسبوك على القيم الأسرية؟  
5- هل للفايسبوك أثر في إلغاء القيم الأسرية الأصيلة وتكوين قيم جديدة و مستحدثة أم لا ؟

#### أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة للتعرف على السمات الديمغرافية للشباب المستخدم للشبكات الاجتماعية من حيث ( النوع - السن ...).
- تسعى كذلك إلى معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب للمواقع الاجتماعية ( معدل الاستخدام ، مكان الاستخدام ...).
- تسعى أيضا إلى أسباب ودوافع استخدام الشبكات الاجتماعية.
- تأثير استخدام هذه الشبكات على القيم الأسرية.

#### أهمية الدراسة:

موضوع الشبكات الاجتماعية و القيم الأسرية من المواضيع المهمة نظرا للتغيير الذي أصبح يعصف بالمجتمعات خاصة العربية والإسلامية منها ، في ظل انتشار العولمة الثقافية التي أصبحت تؤثر حتى في الجوانب الاجتماعية التي تمتد لتشمل الأبعاد القيمة للأسر و من خلالها الشعوب بمرور الزمن .  
كما تنبع أهمية الموضوع من أهمية الشباب باعتبارهم العنصر الأهم في تطوير المجتمع ودوره الفاعل فيه.

ويستمد الموضوع أهميته كذلك كونه أكثر المواضيع الذي حظيت بعناية الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات خاصة الإعلامية والاجتماعية منها لما يكتنفه موضوع الشباب و الشبكات الاجتماعية من أهمية من جهة و من القيم الأسرية من جهة أخرى.

#### مفاهيم الدراسة:

##### شبكات التواصل الاجتماعي:

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، ظهرت مع الجيل الثاني للويب ، أو ما يعرف باسم ويب 2.0 ، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام . أو شبكات انتماء ( بلد ، جامعة ، مدرسة

، شركة... إلخ ) . كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض (3).

يعود تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي إلى عام 1995 بظهور شبكة زملاء الدراسة المعروفة باسم classmates.com ، ثم جاءت بعدها شبكة sixdegress.com عام 1997 ، بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999-2001 و مع بداية عام 2005 ظهر موقع My Space ، الذي يعتبر من أوائل و أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم . كما ظهر في نفس العام موقع الفايبيوك (4)

و تتميز هذه الشبكات الاجتماعية بعدة خصائص أهمها :

- التفاعلية و المشاركة.
  - الشمولية و المدى.
  - سهولة الاستخدام.
  - المرونة و تعدد الاستعمالات.
  - الحضور الدائم الغير المادي.
  - اقتصادية في الجهد و الوقت و المال.
  - عالم افتراضي للتواصل و دعم التجمعات. (5)
- و في ما يخص الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية فهي ما يلي :
- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية التي تعد بوابة الدخول لعالم الشخص ( الاسم ، الجنس تاريخ الميلاد ...)
  - الأصدقاء و العلاقات : إذ تمكن الشبكات الشخص من تكوين العلاقات و الصداقات من خلال إضافة الأشخاص إلى قائمة الأصدقاء .
  - و تتيح كذلك الشبكات الاجتماعية خاصة إرسال الرسائل مباشرة لأي شخص ضمن القائمة أو غير موجود فيها .

- تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا متناهي من الألبومات و الصور مع الأصدقاء للاطلاع و التعليق عليها .
- كما يمكن لأي شخص أن ينشئ مجموعة بأي مسمى شاء ولأي هدف (6)

#### الفايسبوك :

موقع ويب للتواصل الاجتماعي ، يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة " فيسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها . ويشير إسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم وقد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفاييسبوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكو فيتز و كريس هيون يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجانا ، إذ يمكن لهم الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات ، وكذلك التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها ، كما يمكن للمستخدمين الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية . يتضمن الفيسبوك عددا من الخصائص والسماح التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل بعضهم البعض و من بين هذه الخصائص :

- خاصية wall أو لوحة الحائط ( تتيح إرسال الرسائل و الكتابة عليها )
- خاصية Pokes النكزة أو الغمزة
- خاصية Statuo أو الحالة
- خاصية Notes أو التعليقات
- خاصية Photos أو الصور

كما أن الفيسبوك يوفر مساحة للبيع و الشراء (7)

#### الأسرة :

عرفها جورج ميردوك على أنها " جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك، و يتعاونون اقتصاديا و يتناسلون ، هذه الجماعة تتكون من ذكرو أنثى و أبناء بينهم علاقات اجتماعية يقرها المجتمع . "

وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية و التربية المسؤولة عن تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم و اكتساب الخبرات و المهارات و المؤهلات العلمية و التقنية التي تعد السبيل الوحيد لهوض المجتمعات المعاصرة و رقيها و تقدمها ، لذا نجد أن الأسرة تسعى من أجل زرع الخصال القيمة و السلوكية الايجابية عند الأحداث و المراهقين والشباب، و رعايتهم من كل الجوانب، و من أجل إكتساب أسس و مبادئ و مقومات الثقافة و التربية و التعليم، لكي يكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع و تطويره في كافة المجالات.<sup>(8)</sup>

**القيم :**

تشكل القيم عنصرا بارزا في بنية ثقافة أي مجتمع إنساني ، فهي الإطار المرجعي لسلوك الفرد و الجماعة، لذا فإن العملية التربوية التي تسود أي مجتمع إنما تعمل على توافق السلوك و القيم .

و القيم تؤدي دورا حيويا مهما في حياة الفرد ، لأنها تمثل أكثر الأشياء أهمية . " فهي تتغلغل في حياة الأفراد في شكل اتجاهات و أهداف و تطلعات و دوافع و تظهر في السلوك الظاهري الشعوري و اللاشعوري . "

و يشير أصل الكلمة إلى أنها لاتينية الأصل " فهي مأخوذة من الفعل المصرف (vyleo) الذي معناه أنا قوي : Je suis fort ، أنا في صحة جيدة Je suis en bonne santé ، وهو معنى يتضمن فكرة الفعالية و التأثير و الملائمة .<sup>(9)</sup>

و القيم مشتقة من قوّم : أي قدر الشيء و ثمنه ، و كتاب قيم أي ذو قيمة ، و تقييم الشيء إعطائه قيمة و التقويم إزالة العوج .<sup>(10)</sup>

### **منهجية الدراسة :**

في إطار موضوع الدراسة و ما تسعى للإجابة عليه من أسئلة و تحقيق الأهداف المرجوة استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي الذي يستهدف وصف و بناء و تركيب جمهور وسائل الاعلام و أنماط سلوكه بصفة خاصة ، من خلال تسجيل و تحليل و



تفسير الظاهرة في وضعها الراهن ، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الاجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها و طرف الحصول عليها.<sup>(11)</sup>

#### عينة الدراسة :

تتكون العينة الأساسية للدراسة الحالية من طلبة جامعة باجي مختار على اختلاف تخصصاتهم العلمية وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتم توزيع 100 استمارة ، لكن تم اعتماد 80 مفردا وإلغاء 20 مفردة لعدم استيفائها الشروط اللازمة ( لم تتم الإجابة على كل الأسئلة )

طبقت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة باجي مختار- عنابة – اختيرت بطريقة عشوائية، وتم توزيع 100 استمارة، لكن تم اعتماد 80 مفردة فقط والغاء 20 مفردة استيفائها الشروط اللازمة ( لم تتم الاجابة على كل الاسئلة ) وفي مايلي جدول يوضح خصائص العينة:

المتغيرات	الفئات	إجمالي	
		ك	النسبة
الجنس	ذكر	40	50
	أنثى	40	50
السن	18 حتى 21	22	27.50
	22 حتى 25	53	66.25
	26 حتى 29	05	06.25
	29 فأكثر	00	00.00
المجموع	80	100	



### أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق استمارة الاستبيان التي قامت بتصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة والقراءات المتعددة حول الموضوع فضلا عن عرضها على "محكمين" أكدوا صلاحيتها للدراسة والتوزيع، وتتكون من ثلاث محاور مجسدة في 68 جملة أو عبارة مقسمة كما يلي:

المحور الأول: يهتم بقياس عادات وأنماط الاستخدام ويشتمل على 14 سؤال.

المحور الثاني: ويقاس أسباب أو دوافع استخدام الفيس بوك ويتكون من 24 عبارة.

المحور الثالث: ويقاس استخدام الفيس بوك و القيم وعلاقته بالأسرة ويشتمل على 30 عبارة.

### الخلاصة ونتائج الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قيمهم الأسرية، وأجريت على عينة من طلبة جامعة باجي مختار – عنابة – وقوامها 80 مفردة وكانت النتائج كالآتي:

- 1- بدأ استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) من قبل الشباب عينة الدراسة منذ أكثر من ثلاث سنوات. ويداوم أفراد العينة على ذلك عدة مرات في اليوم.
- 2- يستخدم الشباب عينة الدراسة مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) لفترات طويلة تتعدى ثلاث ساعات خلال اليوم على الرغم من أنهم طلبة جامعيين ولهم التزامات علمية ودراسية.
- 3- الفترات المسائية (أول الليل وبعد منتصفه) هي أكثر الأوقات التي يتصفح فيها أفراد العينة مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك)، وذلك لعدة اعتبارات أهمها الدراسة بالإضافة الى أن هذه الفترات يكون فيها الشباب بعيدا عن الرقابة الأبوية خاصة وأنهم يفضلون تصفح الموقع في البيت بالدرجة الأولى ثم تأتي الجامعة في

- المرتبة الثانية نظرا لأن أغلب الطلبة يمتلكون هواتف نقالة تتوفر على تطبيقات تتيح للشخص استخدام الانترنت في أي مكان.
- 4- تظهر نتائج الدراسة أن عينتها لديهم احساس ووعي بأهمية المعلومات الشخصية ذلك لأنهم لا يظهرون بياناتهم ولا يقومون بتحديث صفحاتهم الشخصية الا نادرا لأنها مرتبطة بمعلومات شخصية ثابتة لا تتغير.
- 5- يتواصل الشباب مع أهلهم وأقاربهم وزملاء الجامعة والأصدقاء القدامى من خلال الشبكات الاجتماعية.
- 6- يستخدم الشباب عينة الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) لتحقيق عدة دوافع واشباع رغبات كثيرة أهمها اقامة علاقات اجتماعية وكتابة التعليقات والمشاركة في مجموعات النقاش وصفحات المعجبين والمشاركة في الأحداث الانسانية والاجتماعية..والتسلية والترفيه والحصول على المعلومات والأخبار هي كذلك من أهم أسباب ودوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.
- 7- وفيما يخص تأثير استخدام الشباب عينة الدراسة على القيم الأسرية نلاحظ أنها لم تلغها كليا ولكن سيكون لها تأثير على المدى البعيد بالنظر الى النتائج المتحصل عليها فيما يخص الجمل السلبية ودرجة الموافقة عليها ولكن اجمالا لدى الطلبة حس بالانتماء الأسري، فهذه القيمة لازالت متجذرة ومتأصلة بالاضافة الى كل من قيمتي الاحترام والطاعة لأنها من الثوابت الثابتة لدى الأسر الجزائرية ولو أنها تتعرض لموجات كثيرة جارفة.
- 8- ونلاحظ كذلك أن القيم الأخرى مثل التعاون والمشاركة وقيمة السلوك الاستهلاكي لاتزال موجودة عند أفراد العينة ولم تتأثر باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

### قائمة المراجع:

- (1)- ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق عمان، الأردن، 2006، ص 11 .
- (2)- محمد خليل الرفاعي: دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 العدد الأول والثاني 2011، ص 693.
- (3)- ماهر عودة الشمايلية وآخرون: الاعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعلام العلمي، عمان، الأردن، 2015، ص 199
- (4)- مروف عصام صلاح: الاعلام الالكتروني الأسس وآفاق المستقبل، ط1، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن، 2015، ص 287.
- (5)- حسين شفيق: الاعلام الجديد، الاعلام البديل. "تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية"، ط1، دار فكر وفن، القاهرة، مصر، 2010، ص ص 183,184.
- (6)- صلاح محمد عبد الحميد: الاعلام الجديد، ط1، مؤسسة طبية، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 213,214
- (7)- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2002، ص ص 23,24
- (8)- الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبة والمطلقية، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، 1980، ص 28
- (9)- الفيروز أيادي، محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2003، ص 1062
- (10)- محمد عبد الحميد: دراسات الجمهور في بحوث الاعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993، ص 122
- (11)- وديع محمد العززي: استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، دراسة مسحية على طلبة كليات وأقسام الاعلام في أربع جامعات عربية، المجلة العربية للاعلام والاتصال، العدد 14، نوفمبر 2015، المملكة العربية السعودية، ص 100



- (12)- عمرو أسعد: العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، دراسة على موقعي اليوتيوب و الفيسبوك، رسالة دكتوراه، اشراف عاطف العبد، رسالة غير منشورة، 2011، ص 210.
- (13)- نرمين زكريا خضر: مرجع سابق
- (14): عمرو أسعد: مرجع سابق، ص 213.
- (15)- عمرو أسعد: مرجع سابق، ص 215
- (16)- نرمين زكريا خضر: مرجع سابق ص 47
- (17)- ليلي أحمد جرار: مرجع سابق ص 167